الأثر الفارسي فى كتاب
"طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية "
للإمام نجم الدين أبى حفص عمر بن محمد النسفي
المتوفى (٥٣٧هـ)

إعداد الدكتور : أحمد عبدالعزيز بقوش
أستاذ اللغة الفارسية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

حاول "النسفي" فى كتاب "طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية" أن يجمع الألفاظ والكلمات التى استعملها الفقهاء وبخاصة الأحناف ، بيد أن جماعةً من أهل المطالبوا منه شرح ما يُستشكل على المُحدثين الذين قل اختلافهم فى اقتباس العلم والأدب ، ولم يمهروا فى معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة فى كتب أصحابه الأخيار ، ومن ثم فقد استهوانى هذا الكتاب ، ورغبت فى أن أبين الجهد الذى بذله "النسفي" لمساعدة طالبى العلم ممن يعرفون الفارسية ، وليس لهم طويل باع فى معرفة العربية .

وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو التالى : **الفصل الأول:** التعريف بالنسفي، والحديث عن مؤلفاته ، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول : التعريف بنجم الدين النسفي، والحديث عن شيوخه ومؤلفاته .

المبحث الثانى : التعريف بكتابه "طلبة الطلبة" وشك بعض الفقهاء فى نسبته إلى النسفي ، والرد على هؤلاء الفقهاء ، مع ذكر سبب تأليف النسفي لهذا الكتاب .

الفصل الثانى : وقد خصصته لدراسة الآثار الفارسية فى كتاب "طلبة الطلبة"، وقسمته إلى خمسة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : ***الكلمات الفارسية المعربة*** ، وأوردت فى هذا المبحث ثلاثاً وعشرين كلمة ، رجعت فيها إلى كتب المعربات الفارسية ، وا إلى

المعاجم الفارسية التى توضح أصول هذه الكلمات ، وأشرت إلى أن النسفي لم يذكر أصول بعض هذه الكلمات الفارسية ، واكتفى بقوله إنها معربة ، لتأكده من أن كتابه سيكون عوناً لأصحاب اللسان الفارسى؛ ومن ثم فقد أكملت ما تركه النسفي لمزيد من الإفادة من هذا الكتاب .

الفصل الثانى : *الأسماء الفارسية* ، وقد أوردت فى هذا المبحث واحداً وأربعين اسماً فارسياً ؛ ذكرها النسفي بعد شرح الاسم بالعربية ، ويبدو انه أحس أن قُرّاءهُ من الأعاجم سيكون من الصعب عليهم فهم هذا الاسم أو شرحه بالعربية ، فلجأ إلى ذكره بالفارسية .

من ذلك قوله: **طلُّ السفينة**:جِلالُها ، وهى بالفارسية : "بادبان كشتى"، فقد رأى النسفي أن كلمة "بادبان كشتى" أيسر على الأعجمى الذى لا يُتقن العربية من : "طلل السفينة" و"جلالها" . وقد استعنت فى هذا الفصل بكثير من معاجم اللغة العربية .

المبحث الثالث : *الصفات الفارسية* ، وقد جمعت فى هذا المبحث سبع صفات وردت فى كتابه "طلبة الطلبة" بالعربية ، ثم شرحها النسفي فى البداية بالعربية ، لكنه خشى ألا يفهم الأعاجم معنى هذه الصفات أو شرحها بالعربية ، فذكر ترجمتها الفارسية ، من بين ذلك قوله : **الثوب السَّخيف** : قليل الغزل، رقيق النسج، وفارسيته:سُست بافته" .

المبحث الرابع : *المصادر الفارسية* ، وجمعت فى هذا المبحث أربعة عشر مصدراً ، ذكر النسفي المصدر العربى، وشرحه بالعربية ، ثم ترجمه إلى الفارسية ، من بين ذلك قوله**الكِراب**ُ : وهو قلب الأرض للحرث ، وفارسيته : "شذكار كردن".

المبحث الخامس : *الجمل الفارسية* ، وقد أورد النسفي ثلاث جمل فارسية فى مواضع متفرقة من كتابه ، لتكون مزيداً من العون لقرائه من الأعاجم فى فهم أسرار اللغة العربية . من بين هذه الجمل على سبيل المثال :

سوگند دادش بخداى : أقسم عليه بالله .

ثم اختتمت هذا البحث بخاتمة ، بينت فيها أهم النتائج التى توصل إليها الباحث، وأتبعت هذه الخاتمة بقائمة لأهم المصادر والمراجع .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى إلقاء الضوء على الأثرالفارسي فى كتاب "طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية" للنسفي ، والتى تمثلت فى عرضه للكلمات الفارسية المعربة ، دون أن يوضح للقارئ أصل بعضها بالفارسية ، لأنه كان يدرك أن قُراء كتابه من الأعاجم الذين يجيدون الفارسية ، لم يُحصّلوا من العربية ما يمكنهم من فهم هذه الكلمات بتلك اللغة .

كما أن هناك كثيراً من الأسماء العربية لن يتمكن قراؤه من الأعاجم من فهم معناها – حتى بعد شرحها باللغة العربية – ومن هنا رأى نفسه مضطراً لترجمتها إلى الفارسية، كقوله طلل السفينة : جلالها ، وهى بالفارسية : "بادبان كشتى" .

وقد تحدثت عن الصفات العربية ، وكيف حاول النسفي شرحها بالعربية ، ثم قام بترجمتها إلى الفارسية ، كقوله : الثوب السخيف : قليل الغزل ، رقيق النسج ، وفارسيته : "سست بافته" .

كما تحدثت عن المصادر العربية ، وكيف شرحها النسفي بالعربية ، ثم ذكر ترجمتها الفارسية ، كقوله : الكراب : وهو قلب الأرض للحرث ، وفارسيته : "شذكار كردن".

وأشرت أخيراً إلى ذكر النسفي بعض الجمل الفارسية، لتكون مزيداً من العون لقرائه من الأعاجم فى فهم أسرار اللغة العربية .

وهذا دليل على نفاذ اللغة الفارسية فى محيط ما وراء النهر ، وهو نفاذ يبدو شاخصاً فى الوقت الحالي ؛ فمن يذهب إلى طاجيكستان يجد أن لغتها الرسمية هي الفارسية ؛ ومن يذهب إلى أوزبكستان يستطيع أن يتفهم بالفارسية؛ مما يؤكد النفوذ اللغوي الفارسي فى هذه المنطقة من العالم الإسلامي .

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه ، فإن حالفنى التوفيق فمن الله ، وا ٍن كانت الأخرى فحسبى أجر من اجتهد .